

نتائج تحقيق سقوط الطائرة الروسية ومسؤوليات مصر

■ **حميدي عبدالله**

لا شك أن العملية الإجرامية التي نفذتها الجماعات الإرهابية ضدّ الطائرة الروسية، سواء كانت من تدبير «داعش»، أو من تدبير مخابرات دولية لها مصلحة في إرباك روسيا وسهّلت ل«داعش» تنفيذ مهمتها الإجرامية، بقدر ما هي موجهة إلى روسيا موجهة في الوقت ذاته ضدّ الدولة المصرية.

تعني قدرة الإرهابيين على الوصول إلى المطار واختراق الإجراءات الأمنية، تأكيداً على حقيقة أنّ هؤلاء الإرهابيين قادرين على الوصول إلى أيّ طائرة تجثم في مطار شرم الشيخ، وأنّ الترتيبات الأمنية المصرية لم يعد ممكناً أخذها على حملها الجذ.

يديهي أنّ ذلك تداعيات كثيرة أبرزها عدم وثوق السياح، ولا سيما من الدول التي تهذبها التنظيمات الإرهابية، وبينها كثير من الدول الأوروبية والولايات المتحدة، وبعض الدول الأخرى المؤيدة لسياسة مكافحة الإرهاب.

ولحاجم هذه الدول عن إرسال طائراتها إلى شرم الشيخ، لن يبقى محصورا بسيناء بل ربما يشمل مطارات مصرية أخرى بسبب عدم الثقة بالإجراءات الأمنية المصرية، ولأنّ الشك لن يظل محصوراً في مطار شرم الشيخ، بل سيطاول المطارات الأخرى، فالمعروف أنّ مطار شرم الشيخ يخضع لإجراءات أمنية أكثر صرامة من كل المطارات المصرية، لسببين الأول، أنّ التنظيمات الإرهابية تحيط به من كل جانب، والسبب الثاني، لأنه شريان حيوي لدعم الاقتصاد المصري، الذي يعتمد على السياحة، وشرم الشيخ من أهمّ المواقع السياحية في مصر، وطالما أنّ الإجراءات الأمنية اخترقت في هذا المطار، فإنّ الافتراض الذي يؤكّد سهولة اختراق المطارات الأخرى، واستهداف طائرات بعضها أمراً أكثر من محتمل.

في ضوء هذا الواقع، فإنّ كثيراً من السياح ومن دول كثيرة سيحجمون عن زيارة مصر، وهذا سيؤثر على أوضاعها الاقتصادية. إضافة إلى ذلك أصاب هذا الهجوم الإسرائيلي هيبة الدولة المصرية في الصميم، وفاد أنّها غير قادرة على السيطرة على الأجهزة الأمنية المولجة بالمهام الحساسة، ومن شأن ذلك أنّ يؤشّر إلى ما ينتظر مصر في المستقبل، لا سيما أنّ الإرهاب يستهدفها بقوة في سيناء وفي مناطق أخرى بمصر بدعم من بعض دول المنطقة، وتحديدًا قطر وتركيا التي توفر ملائمًا وتغطيةً أمنية وإعلامية لقوى تجاهر بالدعوة إلى إسقاط النظام المصري.

إرهاب فوبيا... واشطن إلى الصوف الخلفية وباريس تسلم راية الحرب على الإرهاب لموسكو

■ **سعدالله خليل**

بسرعة كبيرة تعاطفت كرة تلج الإرهاب الأسود في رحلة العودة صوب الغرب، معلنة شتاء أوروبا وليأها، وفق دورة حياة الإرهاب العابر للقارات، والذي لم ولن يتوقف عند حدود ما شهدته العاصمة الفرنسية باريس من تفجيرات وما تلاها بعد تفجير انتحارية نفسها خلال عملية مدماهمة لمزلزل في ضاحية «سان دوني» شمال العاصمة باريس، يُشدّته في وجود عدد من المطلوبين داخله.

وبالرغم من صعوبة تحمّل بلد أوروبي عاش عقوداً من الرخاء والأمان لتلعب أحداث أمنية ضخمة، فإنّ فوبيا الإرهاب وهاجس الاستهداف يشكلان التحدي الأكبر أمام المنظومة الأمنية، للدرجة الاستنفار جراء أبسط التهديدات، فبات مجرد اتصال هاتفكي فكيف إفراغ ستاد دولي وإلغاء مباراة، بحجم لقاء منتخبى ألمانيا وفرنسا، وربما تشهد الأيام المقبلة إلغاء قمع واجتماعات كبرى، ما يهز منظومة الأمن الأوروبي من العمق، حيث بدأ واضحا أنّ الحديث الأوروبي عن مكافحة الإرهاب منذ قمة العشرين أو رقيب وتحدث بقراراتها ودعوات إلى التعاون وكلام في العموميات، بل دخل في التفاصيل المجدية التي لم تعد تحتمل المغامرة برفع الشعارات وحيث لم يعد في الإمكان المضي في مساندة أوروبية عموماً ورئيسية بشكل خاص للراغباء السعوديه، فالرشوات المالية قابلة للصرف في الميادين السورية والعراقية واليمنية ويصبح الحلال حراما في ساحات برلين وباريس التي أسقطت تفجيراتها النظرية الأميركية بإمكانية احتواء شياطين الإرهاب في ملاعب الخصوم، وقد أدركت أوروبا أنّ حماية المدن الأوروبية من الإرهاب لا يتم بتحضيرها وتكثيف المراقبات على المتشدين، كما يفكر بعض سطحيي التفكير في السياسة والأمن وإن اعتلوا يوما ما مناصب كبرى كساركوزي، ولا يكفي تجميد الأصول ومراقبة التحويلات المالية للجماعات المتشددة للقضاء على جذور الإرهاب، إنما بمكافحة جادة.

كانت الغارات الفرنسية على الرقة باكورة التدخل الفرنسي وقد تزامنت مع غارات روسية كثيفة، في إشارة إلى التنسيق الروسي ـ الفرنسي، وما تلاه من الإعلان عن توجه حاملة الطائرات الفرنسية إلى المتوسط في الوقت الذي امر فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قواته بتنسيق ضرباتها الجوية والبحرية مع نظيرتها الفرنسية التي أعلنت دخولها الحلف الروسي ـ السوري في مكافحة الإرهاب، بالتزامن مع دعوة موسكو مجلس الأمن إلى اتخاذ قرار لتشكيل جبهة واسعة لمحاربة الإرهاب.

أدركت موسكو حرج الموقف الأوربي في مواجهة الإرهاب، فبعد أن كشفت، بضرباتها الجوية، هشاشة التحالف الأميركي في تنظيم «داعش» ليكون قرار تشكيل جبهة دولية لمواجهة الإرهاب بقرار أممي أمرا يسقط كنبية الحرب الأميركية على الإرهاب التي امتدت أربعة عشر عاما، شدّت واشنطن خلالها حروباً ومعارك حول العالم دون حسيب أو رقيب وتحدثت بقراراتها ودعوات إلى مرجعية أممية وكانت النتائج تدمير دول وتهجير شعوب وتعاطف الإرهاب واتساع رقعته، والنتائج كفيلة بالإعلان عن إحالة مشروع واشنطن إلى التقاعد والبد «بيداء قوة فاعلة، وفق شرعية الأمم المتحدة تستند إلى قوانين واضحة بمحاربة التطويل والتسليح، بما يسمح بحماسبة الأطراف المتورطة بدعم الجماعات الإرهابية سواء كانت دولاً أو منظمات أو أفراد، وهذا ما عدّ له موسكو فاتحة الأبواب للتعاون مع كل الأطراف الراغبة بمحاربة الإرهاب. ولعل رسالة السيناتور الأميركي ريتشارد بلاك إلى الرئيس السوري بشار الأسد والتي لفت فيها إلى المخطط الغربي ـ الأمريكي بإسقاط سورية، تؤشّر إلى تنامي الوعي الأميركي لحقيقة ما يجري في سورية. كما أنّ كلام بلاك بأنّ الكثير من سكان ولاية فرجينيا يشاركونه الصلاة كي ينتصر الجيش السوري وحلفاؤه على قوى الشر التي مولتها بلاده فيه رسالة إلى البعض الأبيض اللثك عن تمثيل دور محارب الإرهاب وبدارة سبله باختراط جدي في مواجهة ما يهدد الأمن والسلام العالميين.

أحداث باريس تعلن وضع الحرب على الإرهاب في مساراتها الحقيقية والإرهاب فوبيا، يدفع الغرب إلى التسليم راية الحرب على الإرهاب لموسكو وواشنطن، بانتظار أن تحجز مقعدا في الحرب ولكن في الصوف الخلفية.

«توب نيوز»

ردّ بوتين وفرنسا

– التحريب سمة من سمات الإرهاب ومثل عملية الطائرة كان متوقعاً بالتاكيد لدى الأمن الروسي وبوتين،اين المخابرات واستادها.

– قرّر بوتين دخول الحرب وهو يعلم نتائج قراره.

– الذين قاموا برعاية ودعم الإرهاب سيأتيهم الدور بالترتيب في يده.

– تتنّم مواكبة نتائج هذا الترفيف لتوسيع الحلف.

– التقدّم الميداني فرض امراً واقعاً متدرجاً بنزع الجغرافيا من يد تنظيمات الإرهاب، ويزدّ الإرهاب بتصعيد هستيري سيكون ميدانه مثل عملية باريس والطائرة.

– توظيف هذه العمليات لجذب المتوزطين والمتردّين إلى الملعب الذي رسمه الحلف الثلاثي الروسي الإيراني السوري.

– توسيع التحالف وفقا لمعادلات واقعية.

– وقف التمويل وتخيير المعارضات التي يرعونها بين شراكة في الحرب تضمن لهم مقعدا في العملية السياسية، وبين تصنيفهم كارمبيين وأهداف للحرب.

– وضع سقف للعملية السياسية وهو حكومة في ظل الرئيس السوري تليها

لاحقا الإنتخابات الثلاثية بعد النصر على الإرهاب.

– يتخفق الرئيس من النتائج السياسية على فرنسا وأمريكا بيضاء،

وعلى جبهة تركيا بيضاء أشد، وعلى جبهة السعودية ... لا شيء بانتظار ميادين اليمن وخصوصا رهانات مارب وتعز.

التعليق السياسي

البناء

حديث في الانتفاضة الفلسطينية الثالثة

■ **رامز مصطفى**

شكلت الانتفاضة الفلسطينية التي دخلت شهرها الثاني، حلقة في السلسلة الطويلة من السياق النضالي والكفاحي لشعبنا الفلسطيني منذ العام 1919. لكنّ ما يجعلها تشكل اليوم العلامة الفارقة، أنها أتت في لحظة سياسية تشهد فيها المنطقة، بدولها وأقطارها، تطورات وأحداث لم تشهدها منذ مئة عام، ما يفرض حالة شبه كاملة من التخلي والتراجع في الاهتمام العربي والإسلامي بالموضوع الفلسطيني، للتحوّل في سلم الأولويات إلى مرتبة متدنية.

ذاتها اللحظة في ما شكلت بالنسبة للكيبان الصهيوني، التي لن تتكرّر من إتاحة المجال أمامه ومستوطنيه وغلاتهم من أجل الذهاب عميقا في فرض الواقع الميدانية على الفلسطينيين، وتسريع الخطوات باتجاه تهويد مدينة القدس والسيطرة المطلقة زمانياً ومكانياً على المسجد الأقصى مقمّة لإشادة «الهيكل» المزعوم كهدف استراتيجي، وفق فلسفة لطالما يتم تردها بأن «لا معنى لإسرائيل من دون اورشليم، ولا معنى لأورشليم من دون الهيكل»، مضافاً إلى ذلك استغلال الاستيطان، واتساع دائرة الاعتقالات والقتل، ولا سيما على يد ما تسمى بعصابة «تدفع الثمن» الصهيونية، التي ارتكبت الاعتداءات على دور العبادة الإسلامية والمسيحية في مناطق مختلفة من الضفة الغربية، وممتلكات المقدسي محمد أبو خضير في أوخر حزيران 2014، وحرق عائلة الدوابشة في نابلس مثال صارخ على العقيدة الصهيونية المشبعة بالإجرام والمحارق والمجازر والعصية ضدّ الشعب الفلسطيني.

وبالتالي مثل القهر السياسي والأمني والاقتصادي الذي يتعرّض له الشعب الفلسطيني، وإنغلاق الأفق أمام ما يسمى ب«عملية السلام» والمفاوضات بين السلطة الفلسطينية و«إسرائيل»، فيما مثله من عوامل ضاغطة بإجابه أنّ يذهب الشباب الفلسطيني نحو تفجير كل ما يكادونه من ألم ومعاناة وقهر في وجه الاحتلال والمستوطنين.

منذ الانتفاضة التي بدأت إرهابياتها تتجلى هذه الزمن في أعمال مقاومة فريدة ومظاهرات قريتي بعلين وتعلين في مواجهة الجدار العازل، كانت تحول بينها وبين مواجهة الاحتلال على الدوام «اتفاقات أوسلو» بمحلقاتها الأمنية«التنسيق الأمني» وكانت من الممكن أنّ تشكل عملية إحراق الشهيد محمد أبو خضير الشرارة التي بدأت نارها في هشيم الاحتلال وحكومة نتنياهو الذي سرعان ما ذهب إلى شنّ الحرب الثالثة على قطاع غزة، هربا من الهبة الشعبية التي بدأت تتسع دائرتي. ورغم ذلك بقيت روح الانتفاضة حاضرة في نفوس الشباب وعزائمهم وبين أضلع إراداتهم في انتظار اللحظة، التي جاءت قبل شهر لتبدأ باكورتها

لإنقاذ نجد والحجاز...

■ **ماجدي البسيوني***

صار لزاماً على الكثيرين منا الأخذ بيد سكان الخليج وفي القلب منهم سكان نجد والحجاز عليهم يبحثون عن أصوات وعقول كالمحال تأخذ بيدهم للخرج من الجحيم، من النفق المظلم، للخرج مع هامم ذاهبون إليه من مأس... من دراما سوداء سديمي القلوب والمعقول... نعم أحسب أنه صار لزماً على الكثيرين منا منذ حياّل الإنقاذ حتى لا يأتي اليوم ونحن هكذا نشاهد الغد المقبل عليهم ولا نمثلك يوماً سوى القول «وما ظلمناهم على أن كانوا يؤفهم بطولهم...» أعلم أنّ البعض سيغضب مني، ولكن ما العمل أمام الإيمان، عل الذكري تتفجع... ونحن على الكثيرين سيقولون دعمهم يتجزعون من فلعن الكاس الذي اشتركوا في صبّ حممه فوق جلودنا بعد أن جرّدونا من أي ساتر نخمتي به... لكن في ظني أنّ الأمر جلل ويحتم علينا الأخذ بيد الناس والأرض والتاريخ والعقيدة، وليس الأخذ بيد الأسرة الحاكمة وكل الأمراء من أكبر أمير وأميرة إلى «أمير المزاج» عبد المحسن آل سعود صاحب 22 طن من الحبوب المخدرة التي كانت في الطريق من بيروت للمملكة، فربما كان سبب توصيلها الأراضي السعودية لاستكمال الاستعدادات لحملة الفوضى المقبلة على طريقة «الربيع السعودي».

ما يخص الأزمة ربما يحسمه الضرب تحت الحزام ووفق الخلاف بين أبناء عبد العزيز آل سعود وذريتهم وما يُدّاع عن اختلاف من 12 كهل، فعلى سبيل المثال هذا آل سعود بن سيف النصر– حميد الملك سعود بن عبد العزيز وهو برتبة أمير حين اتهم محمد بن سلمان وزير الدفاع وولي ولي العهد مؤكداً أنّ أخطر ما يجري هو تشغيل الوطن كله بإمكانيته وقدراته وشعبه ومكانته الدينية والسياسية وكنوزه الطبيعية لمصلحة سفيه من السفهاء صاحب بيده سلطة مطلقة، وأنّ خطورة الوضع تستدعي فضح التفاصيل الخطيرة التي تقود البلد للانهايار وجعلها مكشوفة للناس حتى يشعر أهل الحل والعقد بالحرج فيبادروا بالتصرف، ونأشدّ اعمامه وأبناء الامعام أنّ يبادر كل منهم في النفرة التي هو فيها لاستدراك الوضع واتحراك المناسب.

هذه قضايا تخصّص في ما بينهم حتى ولو كان ما يعينهم حالة السفه التي يمارسها ولي ولي العهد، كأن كل هذه المليارات التي تنهال على المصالح السلاح وصناعات الإرهاب وأرشاء الدول والمؤسسات ليس سفا... الشخص السفيه يوقع عليه القانون والشرع الحجر فما حكم القانون على الدول...؟

ولناداني في البراري بسبب إصرار القصر الملكي السعودي على إعدام الشيخ النمر لأنه يتسترخ؛ لا لسفك دماء الخدم اليميني... نعم صار لزاماً على الكثير منا الأخذ بيد الملايين من أبناء الجزيرة العربية، الناس الشعب ليس لنقشي فيروس كوروننا بعد تسجيل ارتفاع في عدد الحالات،

البناء

1/2



وهنا لا بدّ من التنبه إلى أنّ هذه الإشكالية لها محاذيرها في التوصيفين (الهيئة أو الانتفاضة)، ففي الأولى أيّ الهيئة، المحظور يكمن بأن لا تعطى الاحتلال كسبأ سياسيا أو إعلاميا ودعائياً، بمعنى لا يجوز أن نساعد حكومة تنتهبها في تسويق توصيفها بأنّ ما يجري هو حالة احتجاجية ليست ذات أهمية، وهي ذاهبة نحو الهوة التدريجي، وحولها ما وبالتالي نهايتها، وهي لا تنشي بأي حال من الأحوال بذلك بل هي في تصاعد وأنّ بيضاء وهذا يُعدّ من عوامل نجاحها لا إخفاقها. ليس من الحكمة تلمين الاحتلال بأنها هبة يجب تحقيق بعض المطالب أو التعهدات وتنتهي، وهذا ما يُعاكسه نتنبأهو وحكومته، فمشهد اقتحامات المسجد الأقصى لا يزال على حاله، وسنّ القوانين العقابية ضدّ راشقي الحجارة، والإعدامات بحق الفلسطينيين مستمرة، واستخدام الرصاص الحي من قبل جنود الاحتلال في مواجهة المتنفذين متواصل، وعزل الأحياء العربية في القدس يجري على قدم وساق، والاستيطان وبناء الوحدات الاستيطانية في وثيرة متصاعدة. وبالتالي لا يجب أنّ نسمح للاحتلال بالنجاح في تسويق ذلك إعلامياً ودعائياً لتلمين حلفائه الدوليين بأنّ الأوضاع لا تدعو إلي القلق، والمسألة مسألة وقت وينتهي كل شيء، أصحاب هذا التوصيف لا يتلطفون من خلفية إعطاء الفرصة للمجتمع الدولي والدول النافذة، وتحديدًا الإدارة الأميركية

الغالة من مخزون الوهابية ولم ترو شفاهمنا من رشفة من ماء زمزم، فانطلقت إلى اقتناساتن ثم وصلت إلى العراق وطرارت إلى تونس لتطح في مصر وتهرع إلى ليبيا لتستقرّ في الشام تكفر كلّ ما عداها وتقتل من يخالفها وتاكل كباك من يخالفها، تسبي من تسبي، وتبقر من تبقر، تحرق الأرض التي تراها كافر بما يؤمنون به، بما عليها من مسجد أو كنيسة أو مدرسة أو مشفى، تقتر بحقها لكل من تصل وما يتراءى لعيونهم بنفس التعليم التعمودية... ليس من المنطق أنّ يبرعوا من الآن الي أرض الوهابية، المكان الذي قدم للمتحمكون به واعتني آل سعود كل هذا الدعم على مدى عشرات السنين من عتاد وسلاح ومن قبله المرجعية الوهابية التعمودية... الجزيرة العربية يمتطق هؤلاء فيها كل وسائل بناء دولتهم المزعومة سواء الروحانية أو المادية وكأرض الخلافة الموعودة، الحرمين الشريفين، وكونها تمثّل أكبر مخزون لثروات المسلمين التقليدية.

النقاش بين منطري «الجهادية» السلفية، أحول شرعية العمل العسكري داخل المملكة من عدمه، صار ماء السم والبصر، وهو ما كان مساحة اختلاف بين رؤيتين، تنادي الأولى منجية بمساواة المملكة بغيرها من الدول التي تحسّب من وجهة نظر «القاعدة»، ولاحقاً «داعش»، انظمة «وهابية»، ومن الواجب قتالها وسفك الدم فيها، بينما ترفض الأخرى هذا الرأي، بات المخرج الوحيد أمامهم للحصار الذي بدأ يضرب حولهم أنّ يقرّرو بتوجيهات مرجحهم سواء بعلمهم أو بدون علمهم ولا وقت للتأجيل... البغادادي نفسه حسم خيارات «داعش» بوصفه السعودية بمراس الأفعى» والحبل على الجرار، حتى يتمّ استنساخ المعشبد السدوي العراقي والنسوري والليبي والمصري واليميني وغيره فهل في وسع من نظروا ومن مولوا أنّ يهيموا بحرمه العمل على أرض نجد والحجاز بينما كان حلالاً في غيرها... هل في السعودية اختلاف بينا كان حلالاً في غيرها... هل في

السبيل الأقصر للوصول إلى الجنة الموعودة؟ ليس كل هذا أدعى لإطلاق دعوة لإتقاذ المصير الذي يخطط له على قدم وساق من قبل النالوث الذي يحرك واشطن... أليس هذا هو ما تسعى إليه الماسونية والصهيونية والمسيحيون الجدد، بما زرعدو منذ مئات السنين بغرس الوهابية وما تولد عنها من حركات أبعد ما تكون عن الإنسانية والرحمة التي أرسل الله لها كافة الرسل وحتم بهم محمد بن عبد الله...؟

اليس هذا ما دفنوا له يوماً بخلفهم لكل سعود للهيمنة على مقدساتها، وكذا خلق الصهيونية للهيمنة على قدساتنا... فماذا تلقى لنا إذا...؟

* رئيس تحرير جريدة «العربي».. مصر

Magdybasiony52@hotmail.com

تحول هذه الإشكالية إلى نقطة خلاف وسجال سياسي وإعلامي، وأن تبقى على رانها، وأن تذهب للفصائل والنخب إلى الأساسيات بما يتعلّق بالانتفاضة.

المحاذير والمعوقات

بعد مضي حوالي الشهرين على اندلاع الانتفاضة، يجب الحذر والتنبّه إلى ما يلي: -عسكرة الانتفاضة التي هي بحذّاتها فعل

مقاوم، وإبقاء تحركاتها في إطارها الشعبي والجماهيري، وترك موضوع التوافق حول الأساليب والوسائل للفصائل، وهذا لا يعني إسقاط الكفاح الشعبي المسلح.

- التصعيد العسكري في قطاع غزة، حتى لا يُعطى تنتباهو وجنرالاته فرصة الهروب إلى حرب جديدة ضدّ القطاع، وإبقاء التحركات في إطار الإسناد من خلال التظاهرات والفعاليات الجماهيرية، وفق برنامج تحدده القوى الوطنية والإسلامية في القطاع.

- القيام بفعاليات فصائلية خاصة، وإبقاء هذه الفعاليات في إطار الجهد الجماعي الموحد للفصائل، تحت راية الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية.

- استمرار السجالات السياسية والإعلامية في الساحة الفلسطينية، وتجميد كافة الخلافات الناجمة عن الانقسام، إذا لم يكن في المقدور إناؤها وهو المطلوب، وبالتالي الوقف الفوري لعمليات اعتقال

الناشطين من مختلف الفصائل، تحت حجج وتمهّل لا تستند إلى مبررات أو مسوغات قانونية، وذلك لصالح إبقاء التناقض والصراع الاساسي مع العدو الصهيوني ومستوطنيه.

- تشكيل قيادة موحّدة للانتفاضة، أقله في المرحلة الراهنة، واقتصار الأمر على لجان متابعة محلية، وذلك لسببين: الأول أنّه لا يجوز إعطاء الاحتلال عناوين تُسهّل عليه توجيه ضربة إليها من خلال الاغتيالات أو الاعتقالات، والثاني طالما أنّ الانقسام لم ينته فقد تحول القيادة الموحّدة منبرا جديداً للصراع السياسي والإعلامي، ما يعكس سلباً على الانتفاضة.

- إبقاء الانتفاضة في مناطق محدّدة، الأمر الذي يستوجب اتساع رقعة انتشارها لتشمل كافة المناطق، وإنّ تدريباً، والعمل على وضع آليات تنظيمها.

- إنّ تلعب السلطة وأجهزتها دوراً محايداً بين شبان الانتفاضة وقوات الاحتلال، ووقف التنسيق الأمني مع الاحتلال من جهة، ومن جهة أخرى أنّ تلعب السلطة دورها الفصائل دوراً في توفير الارتفاعات الومنية للانتفاضة، من خلال احتضانها وشدتها وجرحاها ومعتقلها.

- عدم إبقاء سلاح المقاطعة الفلسطينية مقتصرًا على المنتجات الصهيونية المستوردة من المستوطنات، بل لكل السلع والمنتجات الصهيونية القادمة من داخل الكيان إلى مناطق السلطة.

خيبة وهزائم متكررة

■ **عبد الحكيم مرزوق***

ثمة قوانين ونظمّة تحكم دول الجوار، وهي التي تنظّم العلاقة بينها، وإذا ما أخلت دولة ما بهذه القوانين والنظمّة فهناك من يفصل في النزاعات والمشكلات التي تنشأ بين الدول المتجاورة، سواء أطلاقاً عليها تسمية التنقيحة أم الصديقة، ففي النهاية لن تفيد تلك التسميات لأنّ ما يحصل يكون متجاوزاً لمعاقيم الصداقة والأخوة، وهذا ما يطرح علامات استفهام كبيرة حول الأسباب الحقيقية لتلك التجاوزات التي قد تحصل.

نشير هنا إلى أنّ المرجعية في هذه المنازعات والمشكلات التي قد تحصل غالباً لا تكون نزيهة ومتمتعة بالمصداقية لأنّ من يقود العمل فيها هو الولايات المتحدة الأميركية والدول الخمس الكبرى، وهذا ما يجعل الحل العادل يتأخر كثيراً وربما لا يأتي ودليلنا على ذلك هو احتلال الكيان الصهيوني الغاصب للأراضي الفلسطينية المحتلة والقرارات الكثيرة التي اتخذت في مجلس الأمن ورُميت في الأراج من دون أن يكون لها أي مفعول أو تنفيذ على أرض الواقع، وذلك بسبب نظرة الولايات المتحدة الأميركية الحوالة إلى القضايا العربية والوقوف إلى جانب الكيان السرطاني «الإسرائيلي» الذي زرعت في المنطقة العربية لتفقيها خاضعة وخائعة بشروطها. ففي تريد المنطقة العربية في يدها مطبوعة تسرق خيراتها، على الدوام، يعلم موكها وأمرائها وبعض حكامها الخائعين الذين لا حول لهم ولا قوة وهم الذين تعلقوا على طاعة سيدهم الأميركي.

ولم تتوقف الجهاد عند هذه النقطة، بل وصلت إلى حدّ تنفيذ المؤامرات بعد أنّ فشلت كل الجهود لتكون ذلك الدول تحت عباءة السيد الأميركي، وبعد أن فشل الكيان «الإسرائيلي» في القيام بمهمّته المرسومة له في أن يكون العصا التي تضرب بها أميركا كلّ الدول التي لا تستجيب لمطالبها وتعلن خضوعها وتتذد سياساتها، في المنطقة، فالخاسر التي الحققتها المقاومة الوطنية اللبنانية بالكيان «الإسرائيلي» والضربات الموجهة التي وجهتها إليه جعلت هذا الكيان لا تقوم له قائمة ومذبح حتى الملوك قبل أن يفكر في شنّ أي حرب أو القيام بأي اعتداء بعد الخسائر التي لحقت به جراء اعتدائه على الجنوب اللبناني، بالإضافة إلى الهزائم التي مني بها جرّاء عدوانه على غزة المحاصرة وعدم قدرته على تسجيل أي انتصار يرفع من معنويات جيشه ويتباهي به أمام ولي نعمته الأميركي الذي يمدّه بأحدث الأسلحة على الدوام ويدهمه ماديا ومعنويا.

لكن هذا كله لم ينفعه في شيء ولم يرفع من معنويات جيشه التي انهارت أمام صمود المقاومين في لبنان وغزة، الذين كانوا يدافعون عن أرضهم وعرضهم في حين كان جيش الكيان الغاصب في ألسان أبنائه لأنه جيش ماجور لا يدافع عن أرضه التي ولّد فيها بل يدافع عن الجبايل المهزوم والمزوم على الدوام ولأنّه لا يحمل تلك العقيدة التي يحملها المقاومون.

إنّ تلك المرجعيات لم تكن ذات مصداقية منذ إنشائها، وهي كانت تقف إلى جانب «إسرائيل» المحتلة لفلسطين، وقد كرست بذلك «قانون الغاب» حيث يأكل القوى الضعيف، فالولايات المتحدة الأميركية هي التي تفضّل القرارات حسب مصلحتها التي تبقى مهميمة وسيطرة على العالم حين كانت تعتبر هي القلب الأقوى والأوحد في العالم.

أما الآن وبعد سلسلة الهزائم التي تعرضت لها مع ربيبتها «إسرائيل»، فإنّ المؤشرات تدل على أنّ زمن القطان الواحد قد ولى وقد أقل الزمن الذي تحكم فيه الولايات المتحدة الأميركية العالم بعد ظهور قوتين مهمّتين في العالم هما روسيا والصين اللتان قلبتا المعادلة في مجلس الأمن واستخدمتا حقّ النقابت

في وجه الولايات المتحدة الأميركية مرات عدة موجهة إليها عدة صفعات ورسائل تقول من خلالها أنّ زمنها قد توقف وأنّ المنطقة مقبلة على تغيرات كثيرة في موازين القوى وعليها أن تبحث عن مكانها السياسي بين تلك الدول من دون عنجهية واستكبار لأن استمرارها في سياساتها التأميرية لن تنفعها ولن تحصد منها إلا الخيبة والهزائم المتكررة وهذا ما نراه جلياً على أرض الواقع.

* كاتب وصحافي سوري
marzok.ab@gmail.com